بسم الله الرحمن الرحيم (ورقة عمل/ مشاكل التعليم ١٩٨٧-١٩٩٠)

المشاكل التى يتعرض لها التعليم فى الفترة من سنة ٨٧ إلى ١٩٩٠ م.

مقدمة : التعليم كرفيه حيوى بل أساسى ظل حتى نهاية العام الدراسى ١٩٨٧/٨٦، فى قطاعنا الحبيب؛ يشكل تصدياً ما يتوافق مع الظرف الحالى؛ ذلك أنه مؤسساته لم تكن معطلة؛ بل كانت جميع مؤسسات التعليم آخذة فى النمو والازدهار النسبى، ولكنه بحذر وكسب من أية احتمالات مفاجئة أو طارئة.....

إن المستقبل - مهما أنه مرهون فى ضمير الغيب - هو هدف أى تخطيط ولاسيما تخطيط البرنامج التعليمى؛ ولذلك فإن احتمالات هذا المستقبل تظل قائمة وداخلة فى حساب أى تخطيط.....

وخلاصة القول هو أن التعليم حتى نهاية العام الدراسى ١٩٨٧/٨٦، كان مقبولاً ومحققاً - على الأقل - للغرض الأدنى من العملية التعليمية، وذلك تمشياً مع الهدوء النسبى الذى كان يمر به القطاع آنذاك....

بداية مشاكل التعليم فى القطاع :

انطلقت الصاروخ الأولى التفجير المسببة للتفجير الذى بدأ يطرق أبواب الصمت الحذر فى القطاع فى أواخر شهر نوفمبر ١٩٨٦ ولكن هذه الفجوة لم تؤثر تأثيراً جوهرياً على مسار العام الدراسى ١٩٨٧/٨٦

وهنا بدأت اطمئنان تأثر التعليم الوضع السياسى المحيط به قائمة، فما زال بدأ العام الدراسى ١٩٨٧/٨٧، حتى كانت ظروف التفجير وشيكة جداً وصلت ذروتها فى ١٩٨٧/١٢/٩، وإذا بكل شئ فى التعليم يكاد يتوقف وأخذ جدار التأسيه لسيرة سير التعليم ينهار لا محالة....

مظاهر تدنى التعليم فى القطاع عام ٨٧ إلى ٩٠ :

أ- رأسية :

ب- أفقية .

ج- خارجة عن الإدارة. ~~المشكلات الرأسية~~

أ- المشكلات الرأسية :

١- المشكلات الإدارية :

بدأت المشكلات الإدارية واضحة فى عدم التمكن من السيطرة الفاعلة على جهاز التعليم حيث فرضت الظروف على المسئولين الإداريين مراقبة إدارة التعليم مراقبة عن كثب بحيث تكون إدارة كل وحدة مختلفة عن إدارة الوحدة الأخرى نظراً لظروف

كل وحدة ، وأخذت تتباعد نوعًا المسافة بينه المدير والمعلم وبينه مدير التعليم والناظر
وأصبح الجهاز الإداري مقتصرًا على تصريف الأمور وتوزيع الشراء وتلقي المطبات
وترك كل وحدة تتصرف على حسب ما تراه مناسبًا وكأنّ الإدارة أصبحت لا مركزية
إلى حدٍّ ما . . .

وإذا السيطرة على المدارس وعلى الوحدات الأخرى وعلى الأقسام التعليمية أصبحت
سيطرة روتينية ، كذلك فإن التفتيش الإداري عاد غير قادر على ممارسة
فاعليته الإدارية لضبط العمل وبصورة صحيحة . . . . . .

٤- المشكلات الفنية :

من المعروف أن مرتكز العملية التعليمية هو الحصة ، وفي ظل الظروف الراهنة أصبحت الحصة
هي الضحية ، ذلك أن تمويل التعليم كله بكامل أجهزته يجب أن يكون رافدًا لتطوير الحصة
وإنجاحها وينجاحها متوقف على :-

أ- معلم صالح قادر .

ب- موجه بناء مباشر .

والظروف الراهنة باعدت بين المعلم والمعلم وبين المعلم والموجه بل بين المعلم
ومكان عمله : أ- المعلم : إن عدم الاستقرار المكاني والنفسي للمعلم يمثل
عاملًا أساسيًا في شل فاعلية المعلم والحد من
قدرته على العطاء :

١- عدم الاستقرار المكاني : المعلم الذي يسكن في مكان
بعيد عن مدرسته يتعرض إلى :-

أ- عدم تمكنه من الحضور إلى مكان عمله باستمرار مما يؤثر على
إنتاجه .

ب- وجوده في مكان عمله - في هذه الظروف - بعيدًا عن
مكان سكنه يجعله متعلقًا بأمنه مشدودًا
إلى خارج حصته . . .

٢- عدم الاستقرار النفسي :

لا بد في أن يكون فكر المعلم منطلقًا وأن
تكون صحته الجسمية والنفسية من السلامة بمكان
بحيث يكون قادرًا على العطاء . وهل تستقر اليد
الرقشة على البناء ؟!! وهل المعلم الذي لا يقدر

على بقية شتات نفسه. هل يا ترى بقية شتات طالب ؟

هل المعلم الذى يفكر فى ابنه الذى أخذ منه بيته عنوة - هل يظل له تفكيره هادئ مؤثر فى العطاء ؟

هل المعلم الذى يصل متأخراً بسبب انشغاله فى ازالة الشارات أو محو الشعارات المكتوبة على الجدران .. هل يستطيع أن يقوى بصدره على أداء الحصة ؟!

هل المعلم الذى يدخل الصف مقطب الجبين منه فقد ابنه أو عزيز عليه هل لديه من مقومات واشراقة الحصة وحيويتها شئ يمكنه الاستمرار عليه ؟!

ب - الموجه .

انه ما ينطبق على المعلم ينطبق الى حد بعيد على الموجه ، فقد أصبح الموجه غير متمكن من مباشرة أعبائه ومهامه التوجيهية كما يرام واقتصر دوره على

١ - التخطيط لتوزيع المناهج المقررة .

٢ - المتابعة الروتينية للعمل التعليمى .

٣ - المساعدة الادارية لنظار بعض المدارس فى الاشراف على النظام أيام الطوارئ الكثيرة المتلاحقة .

٤ - الاعداد للامتحانات من أسئلة وأجوبة .

٥ - حل بعض المشكلات الفنية للمعلمين .

٦ - المساعدة فى نقل بعض المعلمين الى أماكن أفضل أو أكثر راحة نفسية .

انه عدم اتاحة الفرصة للموجه لممارسة عمله مشكلة أساسية تبايد بها الأطراف الرئيسية فى العملية التعليمية وتساهم سلبياً فى جرها .. انه عدم اتاحة الفرصة للموجه ليست جديداً عابراً ، بل انها أصبحت قديماً ملازماً للتعليم كله فى قطاعنا كما أسلفنا .

ب - المشكلات الأخلاقية

القاعدة العريضة للتعليم هى الطلاب ، ولا يمكن للعملية التعليمية أن تكون أصلاً بدون الطالب .

وقد فرضت الظروف على الطلاب ألواناً متباينة من السلوك والتصرف مثل :

١ - عدم الانتظام فى الحضور .

٢ - عدم الاكتراث بضبط المواعيد .

٣ - الانشغال بالفكر خارج غرف الدرس .

٤ - التغيب .

٥- التسرب.
٦- عدم احترام الحصة.
٧- عدم الاهتمام باقتناء الكتب الكراسات.
٨- عدم الاهتمام بتأدية الواجبات المدرسية.
٩- الساعة الكبيرة داخل الفصول وخارجها.
١٠- عدم الإحساس لصاحبه بالانتماء للمدرسة.
١١- ضياع الهدف من التعليم عند بعض التلاميذ.
١٢- التباعد بين المدرسة وأولياء أمور التلاميذ.

ج- مشكلات خارجة عن الإرادة.

١- اغلاق المدارس بين الآونة والأخرى بحيث تفقد المدرسة في العام الدراسي أكثر من مرة وقد يستغرق الإغلاق في بعض المدارس نصف العام الدراسي أو معظمه.
٢- العبث بالمدارس: مثل العبث بالجدران أو النوافذ أو المقاعد أو المكتبات المدرسية.
٣- انفلات الانضباط في الامتحانات النهائية وخصوصًا الامتحانات العامة وهذه المشكلات سببت في أذية الكثير من الطلاب بسبب النجاح التلقائي.

والنجاح التلقائي سبب بدوره كثرة الطلاب في المدارس وكثرة الطلاب سبب الازدحام وعمل المدارس على فترتين مما يجعل التعليم أقل جدوى كما يجعل الازدحام مصاحبًا كثيرًا في الأنشطة إلى تشويه الأعداد الهائلة من الطلاب غير المؤهلة وانصاف المتعلمين...

كل هذه الأمور تراكمت على التعليم وما زالت في الفترة من ٨٧ حتى العام الحالي ١٩٩٠، وهي - رغم الجهود المكثفة التي بذلت هذا العام - ما زالت قائمة وضخمة وتنذر بالخطر المحقق الذي يكتنف جهاز التعليم في القطاع ويهدد بالانهيار التام - لا سمح الله - إلا استمر الوضع الراهن على ما هو عليه؛ وحتى الآن لا تبدو في الأفق أية بوادر أو إرهاصات على أن التغيير قريب.

والأمور متروكة للمقادير التي هي فوق إرادتنا وأمام قنطورنا!!

البدائل لهذا الوضع لكى يعود التعليم الى الوضع السليم

إنّ التعليم جهازٌ حسّاسٌ يسير بنبضه مع مقتضيات الظرف؛ ولاشكّ بأنّ البديل الحقيقىّ الصحيح لإعادة التعليم الى وضعه السليم هو الحل السياسىّ للوضع القائم؛ بحيث يوفّر الأمان والاطمئنان؛ والتّعليم لا يترعرع ولا يزدهر إلاّ فى كنف الهدوء والاستقرار بكل معانيه.....

إذن الحل السياسىّ هو البديل الجذرىّ الوحيد الذى يزيح كل المشاكل التى تعترض طريق المسيرة التعليميّة ....

وبديل آخر لهذا الوضع هو أنْ يَعُودَ التعليمُ كما كان الحال قبل سنة ١٩٨٧ م بعلى علاّته، أمّا كيف أو على أىّ أساس فتلك أمورٌ متروكةٌ لغيرنا.. للقضاء والقدر... والظروف!!.

ولكن لنفرض - جدلاً - بأن الوضع القائم استمر على ما هو عليه الآن.. هل من الممكن (المقبول) التفرّج على جهاز التعليم فى وضع غير سليم ؟؟ هل يهضم وضع التعليم بشكله الحالىّ فى ظلّ اللامبالاة ؟!! هل من المعقول أن يرى العاقل النار فى بيته فلا يطفئها ؟!! انتظارًا لحكم الظروف ؟!!

والبديل الممكن - إذا استمرّ الظرف الحالىّ - هو "تحييد التعليم" أى جعله بمنأى عن الحوادث حرصًا على سلامته ولكن كيف يتأتّى هذا التحييد ؟!! والأمر خارج عن اليد ؟!

العوامل المقترحة لإصلاح التعليم الحالى

لمّا كان الهدف النّهائى من العملية التعليمية هو تكوين المواطن الصالح وإذا كان كل إصلاح فى التعليم عماده المعلّم الصالح القادر؛ فإنّ إعداد

١- (معلّم الظرف الحاضر) هو من أول العوامل المقترحة لإصلاح التعليم الحالىّ. إن إعداد معلم الظرف الحاضر تكون نتيجته تخريج المعلّم الذى يملأ قلوب الطلبة احترامًا وتقديرًا واقتناعًا.

٢- إقامة ندوات عامّة للتوعية الجمهور بقيمة التعليم وأهميته الأساسيّة لبناء حضارة الأمم والشعوب.

٣- التنويه بالأمم والشعوب التى مارست التعليم فى أحلك الظروف؛ بل خلال المعارك الحربيّة الدائرة؛ بل وانه شعوبًا قامت بالتعليم تحت الأرض...

٤ - التركيز على توعية الآباء وأولياء الأمور وضرورة اتصالاتهم وارتباطاتهم الوثيقة بالمدرسة.

٥ - مشاركة الأهالي جميعاً في إصلاح المدارس وتوسيعها ..

٦ - إيجاد قيادات طلابية تمكّن الطلاب من قيادة أنفسهم بأنفسهم مما يحمسهم على الانخراط الفعلي في المسيرة التعليمية.

٧ - إثارة الحوافز بين الطلاب لإتاحة التنافس الشريف بين فئاتهم المختلفة، بما يصرف جهودهم وطاقاتهم نحو التعليم الخالص.

٨ - تدريب التلاميذ على الاعتماد على أنفسهم اعتماداً كاملاً في ظل الإشراف التوجيهي من معلميهم، مما يجعلهم يكتشفون ذواتهم ويشعرون بالاعتداد بأنفسهم.

٩ - العمل على كشف مواهب التلاميذ التي عن طريقها يمكن تنمية معلوماتهم وتوفير الفرص الموائمة لظهور كل موهبة.

١٠ - تشجيع الدروس العملية المحببة إلى كثير من الطلاب، وذلك لامتصاص طاقاتهم وصرفها نحو الهدف التعليمي المطلوب ..

١١ - وضع كل مؤسسات وقطاعات القطاع أمام مسئولياتها المنشود للعمل على إنقاذ التعليم من محنته وانتشاله من كبوته

وأخيراً

فإن إرادة شعبنا ورسوخ حضارته وامتداد جذورها إلى أعماق التاريخ الإنساني والحضاري وصبره وصموده، وشموخه وبعد نظره لن تسمح لعقارب التعليم أن تعود إلى الوراء لأن التعليم في ذاته عملية متطورة وبتطورها ستخترق كل الصعاب وتتخطى كل العراقيل، وسوف يتغلب منطق الحكمة وصوت التاريخ على عوامل التردد والتراجع فإن عراقة شعبنا لن تفرط .. في النهاية .. في الجوهرة الثمينة التي نتحلى بها .. إنها جوهرة التعليم في قطاع غزة

والله أسأل أن تبقى مشاعل العلم هي المنارات التي يسير في ضوئها شعبنا في ظلمات المعاناة وبهاليزم التمزق وصولاً إلى الهدف الأسمى .. إلى السلام العام